Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد ثار الجدل واحتدم الخلاف بين النقاد حول غاية الأدب ووظيفته ، وتميز من هذا الخلاف مذهبان :

١ – ذهب بعضهم إلى أن الأدب ، ذلك الفن الإنسانى الرفيع ، لايمكن أن تقتصر رسالته على المتعة والسلوى أو اللهو وتزجية الفراغ ، بل لابد أن تكون له غاية فى نشدان الحقيقة التى يبحث عنها الإنسان ، ورسالة فى الخير ، أو تحقيق السعادة ، وهى غاية الحياة الإنسانية لايحققها الأديب أولا يحاول تحقيقها لذات الأديب فحسب ، ولكن أيضا للجماعة التى ينتسب إليها ، للإنسانية كلها إذا استطاع إلى ذلك سبيلا . وبذلك يستطيع الفن الأدبى أن يشارك فى بناء المجتمعات ، وصياغة حياتها صياغة جديدة .

وذلك ماعبر عنه الأديب الكبير « ليوتولستوى » فى روايته الشهيرة « آنا كارنينا » Anna Carnine حيث يقول : كان الحكم الذى أصدره رفاق من رجال الأدب على الحياة مؤداه أن الحياة عامة تعبر عن حالة من التقدم ، وأننا معشر رجال الأدب نقوم بالدور الرئيسى فى هذا التطور ، وأن وظيفتنا نحن معشر الفنانين والشعراء هى أن نثقف العالم ، ولكن يحال بينى وبين إبراز السؤال الطبيعى : « ماعساى أكون ؟ وماالذى يتعين على أن أعلمه للناس ؟ » وقد أوضح لى بعضهم أنه من العبث أن نعرف ذلك ، وأن الفنانين والشعراء يعلمون الناس دون أن يدركوا الكيفية التى يعلمون الناس بها ! .

ويتبع تولستوى ذلك بقوله عن نفسه « أنا الفنان الشاعر أكتب وأعلم دون أن أعرف أنا نفسى ماذا أعلم ! لقد كنت أتقاضى أجراً على عملى ، وكان لدى كل شىء : الأجر الممتاز ، والمسكن الفخم ، والنساء ، والرفاق ، لقد حصلت على المجد ، وكان ما أعلمه غاية فى الجودة ، وكان هذا الإيمان بأهمية الشعر عقيدة وكنت واحداً من كهنة تلك العقيدة . وكانت مهمتى موفقة ومريحة ، وعشت طوال هذا الوقت فى ذلك الإيمان ، ولم يخالجنى قط أى شك فى صدقه[١] .

٢ – وذهب آخرون إلى أن الأدب « فن جميل » يستثير الشعور بالجمال ، وأن الجمال وسيلته التى يحقق بها فنيته ، وأن هذا الجمال هو فى الوقت نفسه غايته التى يسعى إلى تحقيقها . والمقصود بالجمال عند المتلقى هو الشعور به ، والتأثر بأسباب الفنية ومظاهرها فيه ، وينشأ ذلك الإحساس بالجمال ، عما يتوافر للعمل الأدبى من

---

(١) مقالات النقد لماثيو أرنولد ١٩٤ .